

مفاتيح الكنز | ١١ | ملامح الكنز

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فهذه حلقات صوتية مختصرة بعنوان مفاتيح الكنز ننهل فيها من معين سورة ال عمران لتكون معينة - 00:00:00 على حفظها وفهمها وتدبرها واستلهاام الرسائل الربانية المنتظمة فيها. وقد اسميتها مفاتيح الكنز لما اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرأ ال عمران فهو غني وعنه ايضا قال نعم كنز الصلوك ال عمران - 00:00:20 فجعلت هذه الحلقات بمثابة المفاتيح لكنز ال عمران. وقد ورد في فضل سورة ال عمران ما اخرج مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه - 00:00:41 اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة ال عمران. فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما قال القرطبي للعلماء في تسمية البقرة وال عمران بالزهراوين ثلاثة اقوال. الاول انهما النيرتان - 00:01:01 من الزهر والزهرة فاما لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من انوارهما اي من معانيهما واما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة. وهو القول الثاني. الثالث سميتا بذلك لانهما اشتركتا في - 00:01:27 اي ما تضمنه اسم الله الاعظم انتهى كلامه رحمه الله. واخرج مسلم ايضا عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وال عمران - 00:01:46 وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال. ما نسيتهن بعد. قال كأنهما غمامتان او ظلتان لسوداوان بينهما شرق او كأنهما حزقان من طير صواف. تحاجان عن صاحبهما. واخرج احمد وصححه الالباني عن انس - 00:02:06 رضي الله عنه قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا يعني عظم. وفي رواية يعد فينا عظيما وفي اخرى عد فينا ذا شأن. هذه السورة العظيمة السورة الكنز نزلت بالمدينة ونزلت سورة البقرة سابقة لها - 00:02:26 اما الجزء الاخير منها من عند قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوا المؤمنين مقاعد للقتال فقد نزل تعقيبا على غزوة احد في السنة الثالثة واما صدر السورة الى ثمانين اية فقد نزلت في وفد نجران النصارى الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم يناقش - 00:02:47 كونه في الاسلام والنصرانية والكثير من اهل التفسير قالوا ان ذلك كان في عام الوفود التاسع من الهجرة. وخالف ابن عاشور رحمه الله ذلك فقال من ظن من اهل السير ان وفد نجران وفدوا في سنة تسع فقد وهم وهما انجر اليه من اشتهار سنة تسع بانها سنة الوفود - 00:03:09 والاجماع على ان سورة ال عمران من اوائل المدينةات وترجيح انها نزلت في وفد نجران يعينان ان وفد نجران كان قبل سنة الوفود انتهى كلامه. ويؤيد ذلك ان ابن اسحاق ذكر وفد نجران الذي نزلت فيه الايات - 00:03:32 فرضت عليهم الجزية في بداية العهد المدني. بينما ذكر ارسال النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد اليهم وفودهم معه الى المدينة مسلمين في السنة العاشرة فربما لفودهم مرتين حصل الالتباس. فتأمل الفرق بين دلالة كل قول - 00:03:49 قال ابن حجر فيفتح الباري وقيل بل نزلت سابقة في اوائل الهجرة واليه يومئ كلام ابن اسحاق. انتهى كلامه. ويتقوى هو هذا القول اذا علمت ان سورة ال عمران عالجت شبهات النصارى وعقائدهم على سبيل التفنيذ والافتاع - 00:04:09 وهذا يتناسب مع حال الامة المسلمة في بداية تكوينها. بينما جاءت سورة التوبة تناقش علاقة الامة بغيرها من المشركين على سبيل

الصرامة والعداوة. ففي ال عمران يقول الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد - 00:04:29
الا الله ولا نشرك به شيئا الاية. وفي سورة التوبة التي نزلت بعد الفتح وتغيرت المرحلة التي تعيشها الامة نزل قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب - 00:04:49
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. كما يتأيد بان احبار اليهود كانوا يشوشون على وفد نجران حين قدموا المدينة. وهذا ان يكون في اول العهد المدني. لان اليهود بعد ذلك لم تقم لهم قائمة كما هو معلوم. والله اعلم بالصواب. قال ابن كثير - 00:05:09
وقد ذكر محمد بن اسحاق وغير واحد ان صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران. وقال الزهري هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح. فما الجمع بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب -

00:05:29

وبينما ذكره محمد بن اسحاق والزهري. والجواب من وجوه. احدها يحتمل ان هذه الاية نزلت مرتين مرة قبل الحديب ومرة بعد الفتح. الثاني يحتمل ان صدر سورة ال عمران نزل في وفد نجران الى هذه الاية. وتكون هذه الاية نزلت قبل ذلك - 00:05:49
ويكون قول ابن اسحاق الى بضع وثمانين اية ليس بمحفوظ الدلالة حديث ابي سفيان. الثالث يحتمل ان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وان الذي بذلوه مصالحة عن المباهلة لا على وجه الجزية. بل يكون من باب المهادنة والمصالحة. ووافق نزول - 00:06:09
اية الجزية بعد ذلك على وفق ذلك. الرابع يحتمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بكتب هذا في كتابه الى هرقل لم يكن انزل بعد. ثم انزل القرآن موافقة له صلى الله عليه وسلم كما نزل بموافقة عمر ابن الخطاب في مواضع - 00:06:29
انتهى كلامه رحمه الله وعلى اية حال فالسورة مدنية جاءت كالتتمة لسورة البقرة لتشكّل المجتمع المسلم الجديد بل جاء اتلت رصي قواعد الامة المسلمة التي دعا بها ابراهيم عليه السلام في سورة البقرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة - 00:06:49
مسلمة جاءت لتجعل من الامة المسلمة امة متعلمة قوية. تعرف موقعها من العالم والديانات وتحفظ يا لها من الافات وتكون فاعلة ايجابية اينما كانت. قال السعدي نزل صدرها الى بضع وثمانين اية في مخاصمة - 00:07:09
نصارى وابطال مذهبهم ودعوتهم الى الدخول في الدين الحق دين الاسلام كما نزل صدر البقرة في حاجة اليهود. انتهى كلامه لقد اصبح لزاما على الامة المسلمة الناشئة ان تتخذ موقفها من الامم الكافرة. وان تتخذ موقفها من العقائد والديانات المحيطة -

00:07:29

بها ولم تعد المسألة مسألة خصومة بينها وبين قريش فحسب. ذلك ان الله اراد لهذه الامة قدرا عالميا ليس فقط محليا او اقليميا. واصبح المسلمون على اثر نزول هذه السورة الكنز. علماء بالعقائد والامم. ولديهم اصول - 00:07:49
الفكر الاداري والاقتصادي. نعم كانت مدينة صغيرة. كان مسجدها صغيرا. كان ساكنها قليلين. لكنهم بعد نزول البقرة وال عمران اصبحوا امة من الامم. بل خير الامم واصبحت المدينة عاصمة هذه الامة. وعمران هو والد - 00:08:09
مريم الصديقة عليها السلام ام عيسى نبي الله وهو اسم يعرفه النصارى. كما ان البقرة رمز يهودي مقدس. وسنعرض في هذه الحلقات باذن الله تعالى بعضا من موضوعات سورة ال عمران وكمياتها واغراضها ومقاصدها ومفاهيمها كل حلقة لموضوع مستقل -

00:08:29

لعله يكون مفيدا لاهل القرآن ولعله يكون لي ولكم ذخرا يوم القيامة. فاللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. امين - 00:08:49